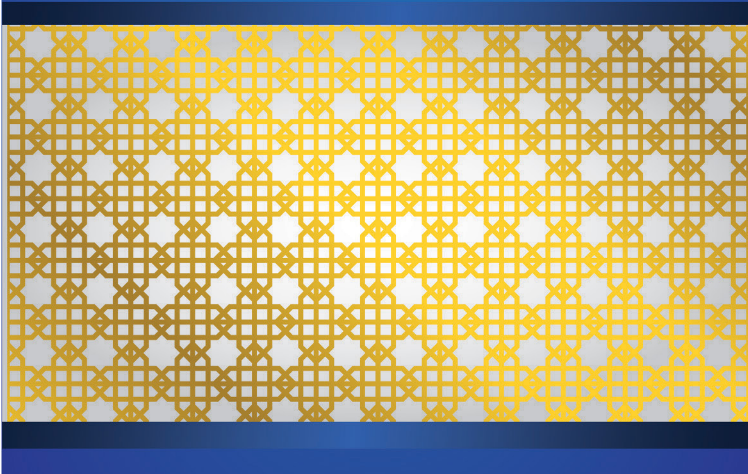
الإفتاء
الأردني
دائرة الإفتاء العام

مختصر
عقيدة أهل السنة والجماعة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا مختصر في العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة وعلى طريقة الأشاعرة، نقدمها على صورة سؤال وجواب، مراعين في ذلك اختصار العبارة وسهولتها.

س١: ما أوّل واجب على الإنسان؟

ج١: أوّل ما يجب على المكلف أن يؤمن بالله تعالى، ويعتقدَ في قلبه جازماً أن الله موجود، وأنه واحد لا شريك له، وأنه خالق كلّ شيء، وأنه سبحانه متّصف بكلّ صفات الكمال، منزّه عن كلّ صفات النقص، قال الله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه} [محمد: ١٩].

س٢: ما الدليل على وجود الله تعالى؟

ج٢: هذا الكون أكبر دليل على وجود الله تعالى؛ لأن العالم المخلوق الذي ندركه بحواسنا، لا يمكن للعاقل أنْ يصدّق أنه موجود بلا موجد، ومخلوق بدون خالق؛ فإنّ فطرة الإنسان تبحث لكل شيء عن سبب، فكلّ مخلوق لا بدّ له من خالق، وذلك الخالق هو الله تعالى القائل: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ} [الأنعام: ١٠٢].

ومن الأدلّة أيضاً: أنّ هذا الكون من حولنا منظّم ومتقن جداً مع أنه معقد جداً، تجري فيه الأشياء كلّها مع كثرتها بمقدار دقيق محدّد، ولا يعقل أن يكون ذلك الأمر الهائل بدون مقدّر ومنظم وعالم بكل شيء، قال الله تعالى: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: ٢].

س٣: ما الإيمان المطلوب من الإنسان؟

ج٣: الإيمان: هو تصديق القلب بدون تردّد أو شكّ، بحيث يكون مطمئناً بأن الله حقّ، والإسلامَ حقّ، وأنّ كل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حقّ، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ} [النساء: ١٣٦].

وأما النطق بالشهادتين فإنهما يظهران الإيمان القلبي، ليعرف المؤمن من غيره عند المعاملة، وتجري عليه أحكام المسلمين.

وأما الأعمال الصالحة كالصلاة والصيام وغيرها فهي التي تزيد الإيمان وتقوّيه وتغرسه في القلب، ونقصان هذه الأعمال ينقص الإيمان، لكن لا يشترط العمل في صحة الإيمان.

س٤: ما الصفات الواجب إثباتها لله تعالى؟

ج٤: صفات الله تعالى هي كلّ صفات الكمال، عرفنا تلك الصّفات أو لم نعرفها، وهي لا تدخل تحت حدّ أو حصر، فنؤمن بها إجمالاً، ولم يكلفنا الله تعالى الإيمان تفصيلاً إلا بما

عليه الأدلة العقلية والنقلية، وهي عشرون صفة يتصف الله تعالى بها: الوجود، والقدم، والبقاء، والوحدانية، والقيام بنفسه، ومخالفة المخلوقات، والعلم، والإرادة، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، وكونه عالماً بصفة العلم، وكونه مريداً بصفة الإرادة، وكونه قادراً بصفة القدرة، وكونه حياً بصفة الحياة، وكونه سميعاً بصفة السمع، وكونه بصيراً بصفة البصر، وكونه متكلماً بصفة الكلام.

ويجب الاعتقاد أنّ أضداد هذه الصفات العشرين مستحيل على الله تعالى، فليس عدماً، ولا متعدّداً، ولا فانياً، ولا مخلوقاً، ولا مفتقراً إلى شيء من الحوادث، ولا جاهلاً بأي شيء من الأشياء، ولا عاجزاً أو محدود الإرادة أو القدرة، ولا أصم ولا أعمى ولا أبكم.

وأما أفعال الله تعالى فيجب على المؤمن أن يعتقد أنها كلها جائزة، يجوز أن يفعلها الله ويجوز أن يترك فعلها، وأنه لا يجب عليه شيء منها مطلقاً، فهو المالك المتصرف في الكون.

ونؤمن بما جاء في الكتاب والسنة من كل صفة ترجع في معناها إلى الصفات العشرين السابقة، ككونه رحيما يريد الإحسان بخلقه، وكونه غنيا لا يحتاج شيئاً، وكونه محيطاً أي مسيطراً على كلّ شيء، قال سبحانه: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} [الصفات: ١٨٠].

س٥: كيف نفهم بعض الآيات والأحاديث التي يثبت ظاهرها لله تعالى الحركة والأعضاء والمكان مثلا؟

ج٥: ورد في القرآن الكريم والسنة النبويّة نصوصٌ تدلُّ للوهلة الأولى على اتّصاف الله ببعض صفات النقص، وتسمى هذه النصوص بالمتشابهات، لأنها تشتبه على المؤمن عند النظرة الأولى، وفي الجانب الآخر هناك آيات محكمات لا اشتباه فيها، قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧].

وموقف أهل السنة في الآيات والأحاديث المتشابهة يتلخص في تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، فيجب نفي النقص عنه، ويتمثل التنزيه عند أهل السنة والجماعة في طريقتين مقبولتين:

أ. التفويض: وهو اعتقاد أنّ النقص الذي يظهر من النص ليس مراداً لله تعالى، وأن المراد به على التفصيل غير معلوم، فيقول في اليد مثلاً: ليست جارحة، والله أعلم بمراده.

ب. التأويل: وهو اعتقاد أنّ النقص الذي يظهر من النص ليس مراداً لله تعالى، مع تعيين المعنى المراد، كأن يقول في معنى اليد مثلاً: ليست جارحة، والمعنى: القدرة والغلبة.

س٦: من السعيد، ومن الشقي؟

ج٦: السعيد: المؤمن الذي يدخل الجنة. والشقي: الكافر الذي يدخل النار. نسأل الله أن نموت على الإيمان، قال الله تعالى: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} [هود: ١٠٥ – ١٠٨].

س٧: ما القضاء والقدر، وهل يجوز الاحتجاج بأن الأمور مقدرة ومقضية؟

ج٧: القضاء: إرادة الله تعالى الأشياء في الأزل، والقضاء أمر محتوم، قال سبحانه: {وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا} [مريم: ٢١].

والقدر: إيجاد الله تعالى الأشياء وفق إرادته وعلمه، قال سبحانه: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٩].

والإنسان يحاسب على أفعاله التي يختارها بنفسه كأدائه للصلاة فيثاب على ذلك، وتركه للصلاة فيعاقب على ذلك، وليس للإنسان أنْ يعتذر بالقضاء والقدر ويترك واجباته المطلوبة منه، فإن الاحتجاج بذلك معصية أخرى سيحاسب عليها، قال الله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [البقرة: ٢٨٦].

س٨: هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

ج٨: رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ثابتة في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ) رواه البخاري، والاعتقاد الصحيح لا يمنع من الإيمان بذلك، ونعتقد أيضا أن رؤيتنا لله تعالى يوم القيامة ليست وفق طبيعة الرؤية الدنيوية، لأن الله ليس جسماً محدوداً كالأشياء التي نشاهدها في الدنيا، بل يرى بحسب ما يليق به سبحانه من غير تشبيه ولا تمثيل.

س٩: هل نحن مكلفون بمعرفة أسماء الرّسل عليهم الصلاة والسلام؟

ج٩: يجب على المؤمن أنْ يعرف الرسل المذكورين في القرآن الكريم بأسمائهم، بمعنى أنه يجب أن يعرف الجواب إذا سئل عن واحد منهم: هل هو رسول أو لا؟ وهم: آدم، ونوح، وإدريس، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، واليسع، وذو الكفل، وإلياس، ويونس، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان،

وأيوب، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً.

وكذلك يجب الإيمان بأن الله تعالى بعث رسلاً غير المذكورين في القرآن الكريم، وإن كنا لا نعرف أسماءهم وبلدانهم وأممهم، فنحن نؤمن برسل الله وأنبيائه من عرفنا منهم ومن لم نعرف. قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ} [غافر: ٧٨].

س١٠: ما الواجب اعتقاده في حقّ الرسل عليهم الصلاة والسلام؟

ج١٠: يجب للرسل أربع صفات:

١. الأمانة: أي العصمة، فالله تعالى حفظ ظواهرهم وبواطنهم في الصغر والكبر، قبل النبوة وبعدها من كل عمل منهي عنه.

٢. الصدق: وهو مطابقة الخبر للواقع؛ لأنهم مبلغون عن الله تعالى.

٣. الفطانة: أي الذكاء وقوة الملاحظة كي يقيموا الحجّة على صدق ما يدعون إليه، ويبطلوا حجّة المخالفين.

٤. التبليغ: أي أنْ يبلغ الرسول عن الله تعالى ما أمره بتبليغه.

ويستحيل على الرسل أضداد هذه الصفات، كالخيانة، والكذب، والبلاهة، وكتمان التبليغ.

ويجوز على الرسل الأعراض البشرية كالمرض والأكل والشرب مما لا يخل بمراتبهم العلية.

س١١: هل الدعاء ينفع العبد؟

ج١١: الدعاء عبادة يثاب عليها صاحبها، وهو مستجاب إذا توافرت به شروط الاستجابة، والاستجابة أنواع:

١. أن يعطى العبد عين ما طلب، أو خيراً منه.

٢. أن يدفع عنه من السوء مثل ما طلب أو أكثر، أو يخفف عنه البلاء.

٣. أن يدّخر له أجر الدعاء وثوابه إلى الآخرة.

فالدعاء كالدواء، قد يؤثر، وقد لا يؤثر، كل ذلك بمشيئة الله تعالى.

س١٢: ما حكم الإيمان بسؤال الملكين في القبر، وعذاب القبر ونعيمه؟

ج١٢: يجب الإيمان بسؤال منكر ونكير للناس في قبورهم بعد الدفن، لما ورد في ذلك من الأحاديث الشريفة، كما يجب الإيمان بنعيم المؤمنين في قبورهم، وعذاب الكافرين والعاصين فيها، والدليل على عذاب القبر قول الله تعالى: {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٥، ٤٦].

س١٣: ما حكم الإيمان بالبعث والحشر، والحساب يوم القيامة وغيرها من الغيبيّات؟

ج١٣: كل ما ورد في الكتاب والسنة ودلت عليه الأدلة الصحيحة مما يتعلق بالغيبيات التي تكون يوم القيامة فيجب الإيمان بها، وهذا من الإيمان بالغيب الذي يمدح به المؤمنون، قال الله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة: ٢، ٣]، وليس للعقل مجال في الغيبيات إلا في شيء واحد، وهو أنه يحكم بجوازها وأنها ممكنة.

ومن الغيبيات التي يجب الإيمان بها: البعث بعد الموت (وهو إحياء الأموات وخروجهم من قبورهم)، والحشر بعد البعث (والحشر: جمع الناس بعد أن يقوموا من قبورهم ليحاسبوا)، والحساب (والمراد به أن الله تعالى يوقف العباد قبل انصرافهم من المحشر ليحاسبهم على أعمالهم وأقوالهم واعتقاداتهم).

ويجب الإيمان بيوم القيامة، كما يجب الإيمان بعلامات اقترابها المذكورة في الكتاب والسنة.

ويجب الإيمان بأخذ العباد للصحف، ويجب الإيمان بوزن الأعمال الصالحة والسيئة، كما يجب الإيمان بوجود ميزان توزن به الأعمال يوم القيامة.

ويجب الإيمان بالصراط، والعرش، والكرسي، والقلم، واللوح المحفوظ، والملائكة الكاتبين لأعمال العباد، مع تفويض علم حقيقتها جميعا إلى الله.

ويجب الإيمان بالجنة والنار، وأنهما مخلوقتان، لا يفنيان ولا يبيدان، وخلق لكل منهما أهلا.

ويجب الإيمان بحوض نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وشفاعته.

س١٤: هل يكفر من ارتكب ذنباً، وما مصير من مات على ذنب دون توبة، وما حكم التوبة؟

ج١٤: الذنب مهما كان كبيراً لا يكفر صاحبه إلا إذا استحلّه بلا شبهة، أو كان الذنب نفسه مكفراً كإهانة المصحف مثلاً، ومن مات على الإيمان من غير توبة نفوِّض أمره إلى الله ولا نجزم بعقوبته أو بالعفو عنه، مع مراعاة أنّ المؤمن لا يخلد في النار بسبب ذنوبه. والتوبة واجبة من كلّ ذنب، بترك المعصية والندم على فعلها، والعزم على عدم العود إليها مع إعادة الحقوق إلى أصحابها.